دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 32، العدد 2، 2005

العجمة معيارا لغرابة اللغة في غريب الحديث والأثر

آمنة صالح الزعبي*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أحد المعايير المهمة التي لم يتم الكشف عنها بعد في الحكم على بعض الآثار اللغوية المهمة بالغرابة، ألا وهو معيار عجمة اللفظة؛ إذ إن مفهوم الغرابة عند القدماء له معاييره المعتبرة التي كان اقتراض اللفظة من اللغات الأخرى واحداً منها. وقد حاولت الدراسة في سبيل تحقيق هذه الغاية أن ترصد محاولة القدماء تسخير القدرة التي ربما توافرت لديهم في المنهج المقارن لتصنيف المفردة ضمن الغريب كما يرون، متخذة من مادة غريب الحديث والأثر، ميداناً تطبيقياً، وقد قسمت الدراسة وفقاً للمادة المتوافرة إلى ثلاثة أقسام:

1- الغريب من اللغات السامية.
2- الغريب من اللغات الإندوأوروبية.
3- الغريب الأعجمي الذي لم يؤصل في لغاته التي ينتمي إليها.

وقد سعت الدراسة في سبيل الوصول إلى هذه الغاية إلى الدرس المقارن، فحاولت رصد معرفة القدماء بهذه اللغات في معاجمها الأصلية ما أمكن.

الكلمات الدالة: المعرب والدخيل، التغير الصوتي، اللغات السامية، بنية الكلمة.

المقدمـــة

تطرح هذه الدراسة فرضيات محددة تتمثل بالسؤال: هل كانت اللغات المجاورة للغة العربية تمثل معياراً يستعمل للحكم على غرابة بعض الأنماط اللغوية العربية المستعملة فعلاً في البيئات اللغوية العربية، عند علماء العربية القدامى؟ وهل كانت هذه اللغات المجاورة للبيئات العربية من المعروفة بقرابتها للغة العربية وهي اللغات السامية؟ أم إنها كانت من مجموعة اللغات الإندوأوروبية؟ أم إن مصادرها قد تعددت مما يشي بتعدد مصادر اللغة العربية نفسها، مما أغناها بعدد كبير من الاستعمالات الوافدة عليها؟

كما تحاول هذه الدراسة الإجابة عن تساؤلات أخرى من مثل: هل كان العلماء العرب الأوائل على وعي بعمليات التأصيل اللغوي والمنهج المقارن؟ وهل كانت لديهم المعرفة الكافية التي تمكنهم من تأصيل المفردة في مصادرها الأصلية (لغاتها التي تنتمي إليها)؟ وما هي طريقتهم في ذلك؟ وما هو موقفهم حيال بنية المفردة الأعجمية التي دخلت في المعجم العربي ولا سيما ما يخص لغة غريب الحديث والأثر؟ وبعبارة أكثر وضوحاً: كيف اتخذت العجمة معياراً لعد المفردات الأعجمية مفردات غريبة؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات، فقد قامت الدراسة على منهج يتمثلُ في جمع المفردات التي وصفت بالعجمة مما ورد في لغة غريب الحديث والأثر، ثم صنفتْها في صنفين:

- اللغات السامية.
- اللغات غير السامية.

وقد ضم القسم الأول ما اعتقد العرب القدماء أنه من العبرية والسريانية والنبطية والحبشية، في حين ضم القسم الثاني الكلمات الوافدة من أصول فارسية، وما اعتقدوا أنه وافد من اللغات الهندية والرومية والتركية، وهذا يعني أن العرب لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى بعض اللغات المهمة التي نتوقع أنّها كانت على صلة وثيقة بالعربية بحكم التفاعل على الرقعة الجغرافية نفسها أو التفاعل الحضاري، كالأكادية ولهجاتها والكنعانية ولهجاتها (ما عدا العبرية)، ومعظم اللهجات الآرامية واللهجات العربية الجنوبية من اللغات السامية، كما لم يشيروا إلى الإغريقية واللاتينية (إلا إذا كان

* قسم اللغة العربية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن. تاريخ استلام البحث 2004/2/10، وتاريخ قبوله 2004/9/15.

المقصود باللاتينية اللغة الرومية عندهم) وهما من اللغات غير السامية وكان العرب على تماس وتفاعل مع الناطقين بهما دائما.

الدراسات السابقة

لعلّ الدراسات التي تعرض لها غريب الحديث عند المحدثين مما لا يمكن حصره في هذه الدراسة؛ لأنه موزع بين الجامعات العربية، وأغلبه غير منشور، ولكننا نشير إلى دراسة الدكتور أحمد نعيم الكراعين التي وسمها بعنوان "علم الدلالة بين النظر والتطبيق" وتحدث فيها عن مفهوم الغريب ومناهج المؤلفين في دراسة الغريب والتأليف فيه وطرق معالجتهم لدلالات الألفاظ الغريبة، وترتيبهم المادة اللغوية في معاجمهم، كما عرض في أحد فصول دراسته بعض الظواهر الدلالية كالترادف والمشترك والأضداد، ودرس كثيراً من الألفاظ التي حصرها ضمن المعجم الغريب للحديث، ومن بين هذه الألفاظ بعض الألفاظ الأعجمية، ولكن دراسته كانت تتسم بالمقابلة بين جهد المعجميين العرب، وجهود علماء غريب الحديث بالدرجة الأولى.

ومن الدراسات التي يمكن أن نوردها؛ لعلاقتها بالموضوع دراسات الدكتور إسماعيل عمايرة التي نشرها في كتبه: "بحوث في الاستشراق واللغة"، و"تطبيقات في المناهج اللغوية" في الفصول الثلاثة الأولى، وغيرهما.

ومنها دراسة ف. عبدالرحيم: المعرب لأبي منصور الجواليقي.

كما يمكن أن نزيد على هذا، ما كتبه رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه "غرائب اللغة العربية" وفيه بعض إلمام بألفاظ وردت في غريب الحديث والأثر.

وكتب مار أغناطيوس أفرام الأول عدداً من المقالات جعلها تحت عنوان الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، ومن ضمنها عدد من الألفاظ التي استعملت في غريب الحديث والأثر، ونشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق في الأعوام 1948، 1949، 1950.

وكتب إبراهيم يوسف عبدالقادر، رسالة دكتوراة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، بعنوان "غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس الهجري".

كما يمكن القول إن عدداً آخر من الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع قد كتبت باللغات الأخرى كالألمانية والإنجليزية، وفي بعضها شيء من الإشارات إلى غريب الحديث، ولكن الحديث عن العجمة معياراً للغرابة لم يكن هدفاً لهذه الدراسات في حدود ما أعلم.

وفي سبيل المضي قدماً في معالجة الجزئيات التي تشتمل عليها هذه الدراسة، يمكن أن نقولَ إن اتصال العرب بمن جاورهم من الأمم في جاهليتهم كالفرس والروم والإغريق والسريان والأنباط، واحتكاكهم بهم قد دفع اللغات التي يتكلمون بها إلى التأثير المتبادل، أي انه قد أدى إلى أن تتفاعل هذه اللغات مع اللغة العربية، زيادة على تفاعلها فيما بينها[1]، إذْ لا بد من أن تحدث عمليات اقتراض لغوي متبادل بينها، مع الإشارة إلى أن التأثير لا يكون بالدرجة نفسها، بل يوجد اعتبارات تحدد حجم التأثير الحادث، منها طبيعة التماس الحادث بين اللغات، فإذا كان تجارياً مثلاً، فإن المتوقع أن لغة التجار الذين يزورون أمةً ما، هي التي تكون عرضة للتأثر أكثر من لغة هذه الأمةِ، وأما إذا كانت طبيعة التماس حرباً أو استعماراً، فإن الغلبة ستكون للغة الوافدين، وستكون لغة المغلوبين هي المتأثرة، وأما إذا كان الأمر تماساً حضاريا قائما على المجاورة، فإن لغة القوم الأقلّ تحضراً تكون عرضة للاقتراض أكثر من لغة القوم المتحضرين وهذا لا ينسحب بالضرورة على جميع الحالات.

كما يمكن أن نذكر أن هذه الألفاظ الواردة في لغة غريب الحديث والأثر، قد اتّخذت معياراً للغرابة عند علماء هذا الباب وعلماء اللغة، ولم تكن من الاستعمالات الحادثة الطارئة فيه، بل كانت كلمات موجودة في المعجم اللغوي العربي المستعمل فعلاً، ويبدو أنه قد طال أمد استعمالها في العصر الذي سبق الحديث الذي وردت فيه، وأَلِفَ الناس استعمالها، وصارت جزءاً من الاستعمال العربي أو اللغة العربية، بل ربما نُسِي أصلها في كثير من الأحوال[2]، وعندما نزل القرآن الكريم استعمل كثيراً من هذه الأنماط الاستعمالية المقترضة من الأمم المجاورة، ولذا فقد اهتم فقهاء اللغة العربية بالمعرب ووضعوا فيه المؤلفات منذ عهد بعيد، وقد اهتموا في سبيل تحقيق هذه الغاية بتعريف المعرب، فهو عندهم كما نقل شهاب الدين الخفاجي يتمثل بقوله: "اعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعراباً، وهو إمام العربية، فيقال حينئذ: معرب..."[3].

وقد كتب في هذا الموضوع عدد ليس قليلاً من المؤلفات، نذكر منها على سبيل المثال: معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع للبكري، والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، والمتوكلي للسيوطي، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، وغيرها من المؤلفات مما لا يسمح مجال الدراسة بذكره.

وسنقسم البحث وفقاً للمادة التي توافرت لدينا إلى الأقسام الآتية:

1- المعرب من اللغات السامية.
2- المعرب من اللغات الإندوأوروبية.
3- المعرب الذي لم يرد فيه تأصيل إلى فصيلة بعينها وإنما اكتفى علماء الحديث والأثر، بنسبته إلى العجمة.

أولاً- المعرب من اللغات السامية:

نعني باللغات السامية تلك اللغات التي انبثقت عن لغة أم واحدة اعتدنا على تسميتها باللغة السامية الأم، وهي لغة لا يمكن إعادة تنظيم جميع مستوياتها اللغوية حتى الآن؛ بسبب عدم توافر نصوص مكتوبة بها، وقد سميت اللغات السامية انطلاقاً من الرؤى التوراتية التي اهتمت بتقسيم البشرية إلى ثلاثة أقسام، أبناء سام بن نوح وإليهم تنسب اللغات السامية، وأبناء حام بن نوح، وإليهم تنسب اللغات الحامية التي تنتشر في إفريقية الآن، وأبناء يافث بن نوح الذين تنسب إليهم المجموعة الإندوأوروبية، وقد عرف أن هذه التسمية قد أطلقها المستشرق المعروف شلوتزر Schlozer في القرن التاسع عشر[4].

وتنقسم هذه اللغات إلى مجموعات داخلية رئيسية، يتفرع عنها مجموعات أخرى: فالمجموعة الشمالية تنقسم إلى شرقية وغربية، ونجد في المجموعة الشرقية اللغة الأكادية ولهجتيها: البابلية والأشورية، وأما المجموعة الغربية، فأهمها اللغة الكنعانية بلهجاتها: الأوغاريتية والكنعانية (الفينيقية) والمؤابية والعمونية والعبرية، وتلك اللهجات الكنعانية التي امتدت على رقعة واسعة من الأرض في أوروبا وجزر ما يعرف اليوم بالبحر الأبيض المتوسط وإفريقية، وهي التي تُسمى اللغة البونية وغيرها، كما تشمل أيضا مجموعة اللهجات الآرامية كاللهجة الآرامية القديمة والوسيطة والحديثة Neo-Aramaic وآرامية التوراة Biblical Aramaic والسريانية والتدمرية والنبطية وغيرها من اللهجات المحدودة الانتشار.

وأما المجموعة الجنوبية، فتنقسم إلى مجموعات أيضاً: المجموعة الشمالية وتشتمل على العربية الفصحى واللهجات التي يتكلم بها العرب الشماليون كالقبائل الحجازية ببيئاتها المتحضرة وبيئات البدو الحجازيين وقبائل نجد حيث اللهجات البدوية الخالصة وغيرها.

أما المجموعة الجنوبية فهي تشمل اللهجات العربية الجنوبية كالسبئية والمعينية والحميرية والقتبانية، كما تشتمل على اللهجات السامية التي تستعمل في القرن الإفريقي، كالحبشية الجعزية والأمحارية والتجرية والتجرينية وغيرها.

ومن الطبيعي أن العلماء العرب القدماء لم يكونوا على وعي تام بهذه اللغات وتفريعاتها، ولذا فإن أغلب هذه اللغات لم يكن مألوفاً في محاولاتهم تأصيل المفردات التي دخلت في الواقع الاستعمالي الفعلي للغة العربية، وربما لن نجانب الحقيقة إذا قلنا إن بعض هؤلاء العلماء لم يكونوا يتمتعون بأي معرفة باللغات السامية، ولكنه ينقل روايات تشير إلى أن مفردة ما من مفردات المعجم العربي كانت من اللغة العبرية مثلاً، وقد يستدرك فيقول: ولعلها قبطية أو نبطية، أو غيرها من اللغات، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون بعضهم على درجة معقولة من الوعي بالساميين كما حدث مع الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي خالف النصوص التوراتية التي تنسب الكنعانيين إلى حام بن نوح رغبة منها في إخراجهم من ولد سام بن نوح[5]، فذهب صراحة إلى أنهم من نسل سام بن نوح، بل تعدى ذلك إلى القول إنهم يتكلّمون بلغة تضارع العربية[6]، وهذا القول هو ما دفع بعض الباحثين العرب المعاصرين إلى الحكم بأن هذا القول يعد بذرة للدراسات اللغوية المقارنة عند العلماء العرب[7].

والأغلب أن العلماء العرب في مجال القرآن والحديث والأثر، لم يكونوا مهتمين كثيراً بالدرس المقارن، ولكنهم لم يهملوا الدخيل، بل لقد وقفوا بعض الوقفات المتأنية أمام بعض المفردات الدخيلة وراحوا يحاولون تأصيلها وردها إلى لغاتها الأصلية ما وسعهم ذلك، ولما لم يكن أغلبهم على معرفة باللغات السامية (أو غيرها)، فقد اكتفوا في كثير من الأحيان بالرواية عن آخرين، وقد وجدت الدراسة أن اللغات السامية التي أسندوا إليها بعض الاستعمالات اللغوية الواردة في غريب الحديث والأثر، كانت العبرية والسريانية والحبشية والنبطية والعربية الجنوبية، وفيما يلي عرض لبعض المفردات التي قاموا بتأصيلها، مع محاولة بيان مدى الدقة في محاولاتهم:

- **الأصفقانية**

جاء في أحد الأحاديث الغريبة أن معاوية كتب إلى ملك الروم قوله: "لأنزعنك من الملك نَزع الأصفقانية" وهم الأتباع بلغة اليمن وفقاً لما قال، يقال: صفقهم من بلد إلى بلد، أي: أخرجهم منه قهراً وذلاً.[8]

ويمكن القول هنا إن تأصيل هذه المفردة في اللغات اليمنية ربما لم يعن به اللغات العربية الجنوبية القديمة، فقد يكون المقصود بها اللهجات اليمنية التي سادت بعد أن فرضت العربية الشمالية سلطانها على اللهجات العربية القديمة في اليمن، فإن هذه الدراسة لم تتمكن من رصد هذه الكلمة في

معاجم العربية الجنوبية التي تتوافر بين أيدينا اليوم.

- **إنجيل**

جاء في أحد الأحاديث التي وصفت بالغرابة في صفة الصحابة: "معه قومٌ صدورهم أناجيلهم"، والكلمة جمع (إنجيل)، وقد فُسر بأنه اسم كتاب ا المنزل على عيسى عليه السلام، ولكن الحيرة صبغت هذا التفسير عند العلماء، فقد ذكر بعضهم أنه اسم عبراني، وذكر آخرون أنه سرياني، فيما ذكر بعضهم أنه عربي أصيل[9].

ولم يكن علماء غريب الحديث هم من حار فقط في تأصيل هذه المفردة، فقد كان علماء العربية والمعجميون قد وقعوا في الحيرة أيضاً[10]، وإن كانت العجمة مرجحة عندهم، فقد استندوا إلى قراءة الحسن البصري لقوله تبارك وتعالى: "وليحكم أهل الإنجيل"[11]، بفتح الهمزة، أي: الأنجيل، وليس هذا الوزن (أفعيل) من أوزان العربية[12].

وقد أبى الذين أعدوا قاموس الكتاب المقدس أن تكون هذه الكلمة من أصول سامية، فذكروا أن (إنجيل) من أصول إغريقية، من اللفظ (أونجليون) التي معناها (خبر طيب)، وذكروا أنها استُعمِلَتْ في الكتابات التي تتضمن الشهادة الرسولية لعيسى عليه السلام في سنة 150 ميلادية بمعنى (بشارة) [13].

والحقيقة أن هذه الكلمة قد تكون إغريقية كما ذكر أصحاب هذا القاموس، ولكن هذا لا ينفي تأصيل العلماء الذين ذكروا أنها سريانية، فقد تكون الأخيرة استعارتها، وأسبغت عليها الطبيعة الصوتية للسريانية؛ إذ إننا نجد فيها >ēwangelliwān بمعنى (إنجيلي)[14].

ومهما يكن من أمر، فإن بعض المعجميين العرب، خالف هذا، وذهب إلى عروبة هذا اللفظ، فهذا ابن فارس يقول: "ويقال: الإنجيل: عربي مشْتَق من نجات الشيء: استخرجته، كأنه أمر ُأبرز وأظهر بما فيه"[15].

- **أورشليم**

لقد أخضع الاستعمال العربي هذا النمط اللغوي للنظام الصوتي العربي، وجاء في حديث عطاء: "أبشري أورى شَلَّم براكب الحمار" ومثله أورى شَلِم، وقد أورد المعجميون أيضاً: أورى شَلَّم بتشديد اللام، ووصفوه بأنه الاستعمال المشهور، كما ذكروا أن تخفيفه ضرورة، وهو اسم بيت المقدس، وقد رواه بعضهم بالسين، أي: (أورى سلم)، وذكروا أن معناه (بيت السلام)[16].

وعلى الرغم من أن تأصيلها في اللغة العبرية عند القدماء صحيح من حيث استعمالها في العبرية، فإننا نحبذُ أن تربط باللغة الكنعانية، فالاسم كنعاني (أور شالم) أو (أور سالم)، ويعني: بلد السلام، واسم (شالم) اسم مألوف في الكنعانية بهذا المعنى[17].

- **الباعوث**

الباعوث للنصارى، كالاستسقاء للمسلمين، وفي حديث عمر: "لما صالح نصارى الشام كتبوا له أن لا تُحدثَ كنيسة ولا قلية ولا تخرج سعانين ولا باعوثاً" ويروى هذا النمط بالغين المعجمة (باغوث)، وقد وصف الباعوث بأنه من اللغة السريانية[18].

وجاء في الاستعمال السرياني ba<<et بمعنى (هاجم)، و bē<tātā بمعنى (رعب)، و >ab<et بمعنى (يرعب)[19]، وفي السريانية أيضاً: ba<ata[20]، بمعنى (بحث)، وقد يكون هذا المعنى الأخير مما يمكن ربطه مع الاستعمال العربي الوارد في هذا المقام، وأما المعنى الأول فلعله مما يمكن ربطه مع المعنى العربي (بغت)[21].

- **جهنم**

جهنّم لفظ أعجمي على الأرجح، وربما عدتْ عربية، سميت بهذا الاسم لبعد قعرها، ولكن المرجح أنّها لفظ معرب لكلمة (كهنام) العبرانية كما ذكر علماء غريب الحديث المعرب، ومن العلماء من ميز بين جهنم وجهنام، فذكر أن جِهنام عبرانية من (كِهنام)، وأما جهنم فاسم فارسي من أسماء النار[22]، ولكنني لم أتمكن من الوقوف على هذا الاستعمال بهذه الصورة، أو بصورة قريبة منها في معاجم الكتاب المقدس، أو في المعاجم العبرية الحديثة، سواء في حرف الكاف أو في حرف الجيم.

- **دحل**

وهي فعل بمعنى فر وهرب، وقد جاء هذا النمط في حديث غريب هو حديث أبي وائل: "قال: ورد علينا كتاب عمر رضي ا عنه: إذا قال الرجل للرجل: لا تدحل، فقد أَمنَه"، يقال: دحلَ يدحلُ، إذا فر وهرب، ومعناه: إذا قال لا تفر ولا تهرب، فقد أعطاه بذلك أماناً، وقد نسب ابن الأثير[23] إلى الأزهري أن معنى (لا تدحل) بالنبطية: لا تخف، وهي نسبة صحيحة[24].

وعلى الرغم من أننا لم نعثر على هذه الكلمات في المدونات التي عنيت برصد الاستعمالات النبطية حتى الآن،

فإن أمر وجودها فيها أمر ليس بمستبعدٍ، لأن النبطية المكتوبة المستعملة في التعامل الرسمي كالمعاملات وما أشبهها، لهجة آرامية، والكلمة موجودة في اللغة السريانية déhal بمعنى (خاف) [25]، وأما في الحياة اليومية، فاللغة المستعملة هي العربية المتأثرة بالآرامية.

- **نبر**

جاء في حديث النجاشي: "ما أحب أن لي نَبراً من ذهب"، أي جبلاً بلغة الحبشة، ويروى بالدال، وفقاً للرواية العربية[26].

ولا يمكن الاعتقاد بأن الذال موجودة في أصل هذا النمط؛ لأن الحبشية ولهجاتها فقدت الأصوات بين الأسنانية منذ عهد بعيد، فلم تضع لها رموزاً كتابية[27]، وأما الرواية الأخرى بالدال، فهي رواية صحيحة ودقيقة؛ إذ إننا نجد في الحبشية dabr بمعنى (جبل)، ويجمع فيها على >adbār على وزن (أفعال) [28]، على الرغم من أن إبدال الذال دالاً ليس من خصائص المجموعة الحبشية، بل هو من خصائص المجموعة الآرامية، وعلى هذا، فإن هذا النمط اللغوي من الأنماط التي استطاع العلماء العرب القدماء نسبتها بدقّة إلى أصلها الحبشي السامي.

- **سناه**

جاء في غريب الحديث والأثر: "انه ألبس الخميصة أم خالد، وجعل يقول: يا أم خالد، سنا سنا" وقد فسره ابن الأثير بأن (سنا) بالحبشية تعني (حسن)، وهي لغة، وتخفف نونها وتُشَدد، وفي رواية: سنه سنه، وفي روايـة أخـرى: سناه سناه بالتشديد والتخفيف فيهما[29].

وهذا التأصيل دليل آخر على دقة الإحالة على اللغات السامية التي تميزت بها بعض الإحالات على الساميات عند علماء العربية القدامى، ففي الحبشية šannaya بمعنى (حسن) أو بدا حسناً، وما يقارب هذا المعنى[30]، ومع هذا، فيبدو لنا أن هذه الكلمة مما يمكن عده من المشترك السامي، وليست خاصة بالحبشية أو مقترضة منها دون وجود أصلٍ لها في العربية، فهي في العربية من الاستعمال (سنا)، ومنه دلالة السناء وهي اللمعان، وفي العبرية mišnē من دلالة التفضيل والجمال، وفي المهرية mišnā من دلالة الرشاقة[31].

وأورد شهاب الدين الخفاجي أن الكلمةَ في اللغة الحبشية هي (سنَه) أو (سنه)، ولكنه أورد رأياً آخر ابتعد به عن هذا التأصيل، فقد أشار إلى أنها قد تكون في الأصل (حسنة)، ثم حذفت الحاء من أولها، وإن كان هو نفسه قد استبعد هذا الرأي[32]. وهو رأيٌ من الصعب قبوله، فلا مبرر لحذف الحاء، أو القول بحذفها.

- **سُيُوم**

معني هذه اللفظة: آمنون، وقد جاءت في حديث هجرة الحبشة: "قال النجاشي للمهاجرين إليه: امكثوا، فأنتم سيوم، وتروى: سيوم، وقد وصِفَت هذه اللفظة بأنها حبشية[33]، ولعلها مما يقابل الاستعمال العربي (شام)، بمعنى أدخل وخبأ من خشية الأعداء[34]، وذكر شهاب الدين الخفاجي أن هذه المفردة حبشية، وأن معناها (أمان) [35].

وقد وجدت الدراسة أن الجعزية الحبشية قد استعملت الجذر šym مفضياً إلى ثلاث دلالات: الأولى منها توافق الجذر العربي (ش ي م) بالشين، أي انها بمعنى أخفى، وأما الثانية، فقد جاءت حاملة عكس هذه الدلالة، فقد وردت بمعنى كشف وأظهر، وأما الثالثة فقد كانت بمعنى (رش)، وجميع هذه الاستعمالات في اللغة الحبشية (الجعزية) جاءت بالشين، ولم تقف الدراسة على الاستعمال السيني.

- **الشـبور**

جاء استعمال هذه المفردة في حديث الأذان، ومعناه البوق، أو القبع، وذكر ابن الأثير أن اللفظة عبرانية[36]، وقد أيد المعجم العربي الحكم بعجمتها، فقد أورد ابن منظور أن الشبور شيء ينْفَخُ فيه، وليس بعربي صحيح، بل هو معربٌ[37].

ولم تتمكن الدراسة من رصد استعمال الجذر (س ب ر) أو (ش ب ر) في العبرية أو السريانية بهذا المعنى، بل إن المعنى جاء من التوقع والظن والأمل والرجاء[38]، أو من معنى النظر[39]. ولم تشر المعاجم المقارنة إلى وجود علاقة بين هذا الجذر ومعنى البوق؛ إذْ أورد تومباك Tomback وغيره الجذر sbr في الكنعانية بمعنى(أيقظ) أو (يقظة من حلم أو أمل)، أو تقرير أو من الكسر والتدمير[40]، وقد أشار شهاب الدين الخفاجي إلى أن الشبور يشبه تنّور البوق، وذكر البشبيشي عن ابن سيده أنه شيء يتعاطاه النصارى كالقربان أو انه القربان نفسه[41].

وعلى هذا يمكن القول إن ربط هذا النمط الاستعمالي باللغات السامية أمر لم نتمكن من تأييده، فلعله من مجموعة لغوية أخرى، أو ان العربية قد تصرفتْ فيه تصرفاً كبيراً بحيث ابتعدت به عن أصله السامي (العبري) أو غيره ابتعاداً كان كبيراً بحيث لم نتمكن من لمحهِ، على الرغم من أننا

راجعنا عدداً كبيراً من المعاجم التي تخُص العبرية والسريانية، كما اننا وضعنا في اعتبارنا قضايا التغير الصوتي التي خضعـت لهـا اللغـات الساميـة القديـمـة، زيادة على الاهتمام بالعلاقات الصوتية بين أنظمة الأصوات في اللغات السامية، فما يقابل السين في المجموعة الشمالية الغربية هو الشين في العربية في الغالب، ومع هذا فقد راجعنا جميع الجذور المحتملة لهذا الاستعمال، ولكننا لم نعثر فيها إلا على ما قد أثبتنا.

- **صير**

فسره ابن الأثير بأنه الصحناء، ومؤنثه صحناة، وذلك عند إشارته إلى حديث عمر بن الخطاب رضي ا عنه: "انه مر به رجل معه صيرٌ فذاق منه"[42] وهو السمك المملوح [43].

وقد نُقِل عن ابن دريد أنه قال: أحسبه سريانياً[44]، ولعل في قوله: (أحسبه) ما يشير إلى عـدم ثقتـه بتأصيلـه في اللغـة السريانيـة، وهـو الموقـف الـذي تتّخذه هذه الـدراسة، إلا إذا أمكـن القول إنـه قد حدث نوع من التغير الدلالي، فالسمك المملوح من الأطعمة المرغوب عنها كما يبدو من الآثار المروية في لسان العرب، وقد وجدت الدراسة أن اللغة السريانية تستعمل الفعل séhan بمعنى القذارة[45]، وليست الكلمة من مشتقات الجذر (ص ي ر) فيها؛ إذ إن الفعل sérā في اللغة السريانية يفضي إلى دلالة الاجتياز والشقّ والخرق[46]، وأما على مستوى الدراسات العربيـة القديـمة، فيكـاد ابن فارس يرفض هذا النمط إذ قال: "شيء يقالُ له الصحناة، ولا أحسبه عربياً، ولا أحسب العرب عرفتْه، وقد ذكره أهل اللغة ولا معنى له"[47]، في حين ذهب شهاب الدين الخفاجي إلى أنه من السريانية كما أشارت الدراسة[48].

- **فاران**

قيل في تأصيله إنه اسم عبراني لجبال مكة أو انه من أسماء مكة نفسها[49] وهو اسم نبطي أيضاً استعمل في النقوش النبطية السينائية للدلالة على جبال سيناء، كما استعملته النقوش الصفاوية بالتهجئة p>rn كما انه مستعمل في العبرية بالدلالة نفسها، وقد أطلق في التوراة على برية واقعة في منطقة بئر السبع، أو في سيناء، أو في حضيروت الواقعة على مسيرة أيام من سيناء وبلاد كنعان (فلسطين) وكانت تضم أيضا أيلة (العقبة) على البحر الأحمر، كما تشير المصادر القديمة إلى أنها السهل المرتفع أو الأرض الجبلية القريبة من أرض التيه ووادي العربة[50].

- **فلج**

جاء في حديث عمر أنه بعث حذَيفَة بن حنَيف إلى السواد، ففلجا الجزية على أهلها، أي: قسماها، وأصله من الفلج، والفالج مكيال معروف نسبه ابن الأثير إلى اللغة السريانية، وإنما سميتْ القسمة بالفَلْج؛ لأن خراجهم كان طعاماً[51].

إن تأصيل العرب لهذه المفردة تأصيل صحيح، فقد جاء في السريانية pélag بمعنى (قسم) و(فرق)، كما جاء فيها: palleg بمعنى قسم أو وزع[52]، وقد أورد ابن فارس هذا المعنى، ولكنّه لم يشِر إلى علاقة هذه المفردة بلغة غير عربية[53].

- **فهر**

جاء في حديث علي: "رأى قوماً قد سدلوا ثيابهم، فقال: كأنهم اليهود خرجوا من فُهرِهِم" أي: مواضع مدارسهم، وهي وفقاً لما جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير كلمة نبطية أو عبرانية عربتْ، وأصلها (بهرة) بالباء وقد ضبطها محقق كتاب جامع التعريب بالطريق القريب بالضم، أي: فُهر، وذكر أن معناها هو موضع مدراس اليهود الذي يجتمعون فيه في عيدهم، أو انه يوم من أيامهم يأكلون فيه ويشربون، ، وأصله بهر[54].

والمعروف أن phrw في النبطية بمعنى (فهر) وهو الحجر[55]، وهي كلمة مشتركة مع العربية، إلا أن الدراسة لم تتمكن من رصد دلالة المدارس، أو ما يقاربها في النبطية، وأما الكنعانية، فقد رصدت الدراسة فيها استعمال bhr بالباء بمعنى (بئر)، والهاء فيه منقلبة عن همزة[56]، وقد استعمل النمط المهموز بهذه الدلالة أيضاً[57]، ولكننا لم نتمكن من رصد الاستعمال بالباء المهموسة (p)، كما ان الجذر bhr في العبرية لم يأت إلا بمعنى الإبهار، من اللمعان أيضاً[58].

- **مجلة**

جاء في حديث أنس رضي ا عنه: "ألقى إلينا مجالّ"، وهي جمع مجلة، يعني صحفاً، وقد أشار ابن الأثير إلى أنها معربةٌ من العبرانية، ولكن هذه الإشارة كانت محوطة بالشك عنده، فقد تكون عربية من الجلال[59].

وعلى الرغم من أن الجذر gll مستعمل في العبرية من معنى الصحف والكتابة، وأن الكلمة موجودة في العبرية mégillah[60] فإن تأصيل علمائنا القدامى ليس الفيصل النهائي في هذا النمط اللغوي، فالكلمة موجودة في الآرامية الوسيطة mégillā كما انها كلمة كنعانية mglt[61]، ووجود التاء في آخر الكنعانية يوحي بقدمها فيها، ويشير إلى أن

العبرية نفسها قد أخذتها من الكنعانية، وقد أبى ابن فارس أن يلحقها بالمعرب، فذكر أنها شاذّةٌ، إلا إذا ألحقت بمعنى الجلال؛ لِعظَمِ العلم وجلالته[62].

- **مسيح**

تكرر ذكر اسم السيد المسيح عليه الصلاة والسلام في غريب الحديث، كما ذكر اسم المسيح الدجال، وقد جاء أن عيسى عليه السلام إنما سمي، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ، أو انه الصديق[63]، ومستند هذا التوجيه الدلالي لكلمة (مسيح) هو المعنى، لأنه صدف أن هذا الجذر اتفق مع الجذر العربي (م س ح)، ومن معجزات السيد المسيح أنه كان يمسح على المريض، فيشفى، وإن لم يغب عن بالهم أن يسندوا هذا الاستعمال إلى اللغة العبرية، فقد ذكر ابن الأثير أنه في العبرانية (مشيحا) فَعرب[64]، وإن خالف بعض المعجميين العرب الرأي القائل بعجمة النمط، فقد أورد ابن فارس أن المسيح إنما سمي مسيحاً، لأنه كان ذا مسحة من الجمال[65].

أما انه مستعمل في العبرية، فهذا صحيح تماماً، ففي العبرية الجذر mšh وفيها الاستعمال māšah[66]، ولكننا لا نتوقع أن نجد اسم السيد المسيح نفسه في التوراه؛ لأنه اسم حادث بعد نزولها على موسى عليه السلام، وقد بشرت به التوراة باسـم (نسل المرأة) [67]، وأما استعماله في العبرية، فقد جاء فيها بلفظ māšiyah[68] كما نجد فيها أيضاً māšihā للدلالة على المسيح أيضاً وإن كانت هذه اللفظة ليست عبرية من حيث أصلها، ولكنها مقترضة من الآرامية[69] وهي اللفظة التي أشار تأصيل ابن الأثير إليها سابقاً، مع اختلاف ضئيل في الحركات والنظام المقطعي:

méšihā	>	mašīhā
الآرامية والعبرية		ابن الأثير

وما نريد أن نقوله هنا يتعلقُ أولاً بالجذر، فزيادة على وجوده في العربية والعبرية، فهو موجود في السريانية أيضاً، وفي الإثيوبية التي استعملت الجذر msh كما هو الحال في العربية، وفيها masih أي: مسيح[70]، وأما استعمال (مشيحا) الذي أشار إليه ابن الأثير، فهو استعمال سرياني من حيث النظام الصوتي، لأن الألف في آخره علامة اسمية تخص المجموعة الآرامية دون غيرها من اللغات السامية، واسم المسيح عليه السلام في السريانية هو méšihā والنسبة إليه méšihāyā [71]، ولذا فإننا نعد هذه الكلمة من المشترك السامي القديم، وليست من قبيل الاستعارة اللغوية من حيث الجذر، ومن ثم انتقلت الدلالة للتعبير عن اسم المسيح[72].

وقد ذكر التتوي صاحب المعربات الرشيدية أنه معرب (مشيخا).

وليست هذه الأمثلة ما نجده في هذا المقام، بل إننا نجد أنماطاً غيرها نسبت إلى اللغات السامية، مثل: بالام، وهو الثور، وقد نسبت هذه اللفظة إلى اللغة العبرية، وزرمانِقة وهي جبةُ الصوف، والقنّين، وهو الطنبور بالحبشية، والسكُركةُ، وهي الخمر بالحبشية[73]، ولكن ما نريد أن نذكره هو أن العلماء القدامى قد أفلحوا في نسبة كثير من هذه الأنماط إلى لغاتها الأصلية، مما يدل على أن بذرة الدراسات المقارنة كانت موجودة منذ عهد مبكر، وإن كانوا أغفلوا مسألة مهمة تتعلق بهذا الجانب، وهي مسألة المشترك اللفظي، وبالتالي فقد عدوا هذه الكلمات مقترضة.

ثانياً- المعرب من اللغات الإندوأوروبية

لقد وجدت الدراسة أنماطاً استعمالية مختلفة في لغة غريب الحديث نسبت إلى اللغات الفارسية والرومية والهندية والتركية:

1- الفارسيّة

لقد نالت اللغة الفارسية نصيباً طيباً من الأنماط الاستعمالية التي دخلت اللغة العربية، مما يدلّ على التماس القوي بين العربية والفارسية قبل الإسلام وبعده، ومن الألفاظ التي دخلت لغة غريب الحديث:

- **اسبذ**

جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر: "أنه كتب لعباد ا الاسبذين" وهم ملوك عمان بالبحرين، والكلمة منسوبة إلى الفارسية، ومعناها عبدةُ الفَرس، لأنهم كانوا يعبدون فرساً فيما قيل، واسم الفرس وفقاً لابن الأثير هو إسب[74].

وإذا كانت (إسبذين) مأخوذة من (إسب <isb)، فإن نظرة ابن الأثير عندها تكون صحيحة، فـ(إسب) تعني (فرس)[75]، ويبدو للدراسة أن العربية قد تصرفَتْ بهذه الكلمة فيما يخص حرف الذال؛ لأن هذا الحرف محدود الوجود في الفارسية، ويقتصر على بعض الاستعمالات المقترضة، و(اسبذ) عند العلماء هو اسم قائد من قواد كسرى، وقد وقع في شعر طَرفَة بن العبد البكري، في قوله:

خـذوا حذركـم أهلَ المشقَر والصفـا
عبيد اسبذ والقرض يجزى من القرض[76]
والأسبذين هم المجوس[77].

- **اسبرنج**

وهي كلمة فارسية، وتعني الفرس الذي في لعبة الشطرنج، وورد استعمالها في الحديث الغريب: "من لعب الاسبرنج والنرد، فقد غمس يده في دم خنـزير"[78].

وعلى الرغم من أن الكلمة وفقاً لبنيتها الصوتية يمكن أن تؤول إلى اللغة الفارسية، مما يؤكد ما ذهب إليه العلماء، فإن اللغة الفارسية قد عرفت كلمة (شَترنج) بفتح الشين والراء للتعبير عن اسم لعبة الشطرنج، كما عرفت (شَتْرنك) أيضاً[79]، فلعلّ الكلمة كانت موجودة بهذه الدلالة التي استهلكتها سنن التطور اللغوي، ولكن وجود كلمة (اسب) في أولها يؤيد ما ذهب إليه العلماء القدامى، وهي تعني (فرس) كما ذكرنا في النمط السابق.

- **استبرق**

وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم، والكلمة فارسية، ذكر العلماء العرب أن أصلها (استبره) أو (استفره)[80]. وكلمة (ستبر stabr) في الفارسية تحيل إلى دلالة الغلظة[81] ويبدو أنها بالباء المهموسة(p)، ويؤيد هذا إعادتها إلى الفاء مرة، والى الباء مرةً أخرى.

- **الألوةُ**

جاء في صفةِ أهل الجنةِ: "ومجامرهم الألُوةُ"، وهو العود الذي يتَبخر به، وتُفْتَح همزتُه وتُضم، وذكر الهروي أنها فارسية معربةٌ، وأورد أبو عبيد فيها أن الهمزة قد تُضم وقد تُفْتَح والصحيح أن شكلها عربي، وليس فيها ما يشي بأنها غير ذاك، مما يعني أنها قديمة في دخولها العربية، ونستنتج هذا من أن تمثل المفردة كان تاماً لدرجة التعريب الكامل، وقد ورد فيها نمط تصرفت العربية فيه تصرفاً آخر وهو اللوةُ، كما جاء فيه أيضاً اللية[82].

- **أنْدرانيم**

جاء في حديث عبدالرحمن بن يزيد: "وسئل كيف يسلم على أهل الذمةِ، فقال: قل أَنْدرانيم"، وهي في الأصل كلمة فارسية معناها: أأدخل[83].

ودلالة المقطـع الأول مـن الكلمـة لا تخفـى علـى أحد أنها من الفارسية (أندر)، ففي المعجم الفارسي مثلاً: أندرون <andrōn ومعناها (داخل) أو (قلب)[84]، كما لا يخفى على من يسمع هذه الكلمة الآن ربطها مع الاستعمال الإنجليزي (enter)، وهذا مما يثبت انتماء اللغتين: الفارسية والإنجليزية إلى فصيلة لغوية واحدة، وهي المجموعة الإندوأوروبية، ولا حظ لها من الاستعمال العربي؛ إذ إن بنيتها تشير إشارة قوية إلى انتمائها إلى لغة من غير الأرومة السامية.

- **الباذَق**

وتعني الخمر بالفارسية، وفي حديث ابن عباس رضي ا عنهما: "سبق محمد الباذَق"، أي لم تكن في زمانه، أو سبق قوله فيها وفي غيرها من جنسها، وأصلها (الباذَه)[85] ونص الخفاجي على أن الأصل هو (باده) بالدال[86]. ووصفه أبو منصور الجواليقي بأنه ضرب من الأشربة[87]، وفي لسان العرب هو الخمر الأحمر[88]، ولا أعتقد انه بالذال، لقلتها في الفارسية، بل إن الذال تعريب للكلمة، ويؤيد ذلك قول عبد الرشيد التتوي إنه معرب (باده) بالدال[89].

وفي هذا الجذر أيضاً: البياذقة، وهم الرجالة في الجيش، سموا بذلك لخفِتِهم وسرعتهم[90] ومن هذه اللفظة: البيدق بالدال وهم الجنود في لعبة الشطرنج، ورواية الذال غير محبذة في هذه الدراسة لما ذُكِر سابقاً، كما نشـير إلى أن البيـدق بالفارسيـة يسمـى: برزين barzin[91].

- **بُخْتُج**

في حديث النخعي: "أُهدِي إليه بخْتُجٌ، فكان يشربه مع العكَر" والبختج هو العصير المطبوخ، وأصله بالفارسية (ميبخته) أي: عصير مطبوخ[92]، والإحالة على الفارسية قوية في هذه المفردة، لأن المقطع الأول (مي mī) معناه خمر، وقولهم مي آشام mi >āšām، تعني سِكير أو معاقر الخمر، مثل مي برست mī prest ومي خوار mī hwār بمعنى المدمن، وأما مي خانه mī hānah فتعني الحانة[93].

- **برازق**

جـاء في الحديـث: "لا تقـوم الساعـة حتى يكـون النـاس برازيـق، ويروى: برازق" أي جماعات، والمفرد منه برزاق، وذكر ابن الأثير أن أصل الكلمة فارسي[94].

والبرزيكر والبرزكر في الفارسية هو الفلاح أو البذار[95] وأشار الخفاجي إلى أن معناها هو الجماعات، وهي عنده برزيق بالياء[96]، وأما ابن فارس الذي لا يؤيد فكرة وجود الأعجمي في العربية، فقد ذكر معناها ولم يشر إلى عجمتها[97].

- **البربط**

وهو العود، وورد في حديث علي بن الحسين: "لا قُدستْ أمةٌ فيها البربط" والبربط أداة موسيقية تشبه العود أو هي العود، وهي كلمة فارسية، وأصلها (بربت) بالتاء، لأن الضارب به يضعه على صدره، واسم الصدر هو (بر) [98].

ويلفت انتباهنا هنا هذه الدقة التي نراها في تأصيل هذه الكلمة، وإحالتها إلى اللغة الفارسية، فـ(بر) في الحقيقة معناها (على صدر)، و(بربت) معناها عود أو بربط، وبربت زن barbat zin معناها ضارب العود[99].

وقد ذكر الخفاجي كذلك أن معنى (بر) هو صدر، و(بط) تعني البط: الطائر المعروف، أي انه شُبه بصدر البطة[100] وهو تفسير بعيد.

- **برق**

جاء في حديث الدجال "إن صاحب رأيته في عجبِ ذَنَبِهِ مثل أليةِ البرق" والبرقُ بفتح الباء والراء هو الحملُ، وهو تعريب (بره) الفارسية[101].

وتعد هذه الإحالة على اللغة الفارسية من الإحالات الدقيقة التي تنم على وعي ليس قليلاً بالدراسات المقارنة والتقابلية عند العرب القدماء، فـ(بره barah) تعني الحمل أو الخروف[102]، كما يشير إلى وعي بطبيعة التحول الصوتي التاريخي من الفارسية إلى العربية؛ إذْ إن العربية قد أخذت من الفارسية على مرحلتين: الأولى: المرحلة التي سادت فيها الفهلوية (القديمة) التي كانت الفارسية فيها تحقق الصوت الأخير الذي انتقل في العربية بالجيم أو بالقاف من مثل (برق) هذه، وحين تلقتها الأذن العربية تلقتّها بالصوت الأخير في تلك المرحلة، وأما المرحلة الثانية، فهي مرحلة الفارسية الحديثة، وفيها تخففت الفارسية من الصوت الأخير، فتلقت العربية الكلمات التي تلقتها من غير تحقيق، أي ان العربية إذا حذفت الحرف الأخير فإنها تكون قد أخذت عن الفارسية الحديثة، وإذا حققت الجيم أو القاف، فإنها تكون قد أخذت عن الفارسية الفهلوية.

- **بهرج**

جاء هذا النمط الاستعمالي في حديث الحجاج: "انه أُتِي بجراب لؤلؤ بهرج" أي: رديء، أو انه يعنـي الباطل، وقد يضـم أَوله (بهـرج)، وهـي كلمـة فارسيـة، وجـاء فـي تأصيلهـا ما يشيـر إلـى وعـي القدمـاء بـما نسميـه اليـوم سياحة الألفـاظ، فقـد أورد ابن الأثير أنه قيل في تفسيرها إنها هندية أصلها (نبهله)، وهو الرديء، ثم انتقلت إلى الفارسية، فصارت (نبهره) بإبدال اللام راء، وهو إبدال له ما يسوغُه من الناحية الصوتية؛ لأن الصوتين مائعان، وعنـدما عرب هذا النمط صار (بهرج) [103]. وقد أشرنا إلى هذا في الكلمة السابقة.

ونعني بالسياحة اللفظية أن الكلمة قد تخرج من موطنها الأصلي، فتستعيرها لغة من اللغات، وعندئذ تغير هناك جلدها، وتلبس ثوب اللغة التي انتقلت إليها، بمعنى أن أصواتها تتبدلُ، ويتغير بناؤها ليتلاءم مع أبنية اللغة الجديدة التي استعارتها، ثم إنها قد تعود بعد فترة قد تطول وقد تقصر إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد، فتبدو كما لو كانت كلمة أجنبية عنها، لأن حالها قد تبدلَ[104]، كما انها قد تخرج إلى أكثر من لغة، مما يعني حدة التغيرات التي تصيبها.

وبخصوص كلمة (بهرج) فقد أشار بعض العلماء إلى أنها معرب (نبهره)، وذكروا أن معناها في الفارسية هو النقود المزيفة[105].

- **باج**

جاء في حديث عمر: "اجعلها باجاً واحداً" أي: شيئاً واحداً، وهي وفقاً لإشارة القدماء كلمة فارسية، وقد تهمز (بأج)[106]، ولا ندري إذا كانت هذه الكلمة قد تطورت تطوراً ابتعدت به عن دلالتها القديمة، لأن معناها الذي أثبته المعجم الفارسي الآن هو الخراج أو الإتاوة[107].

- **التساخين**

جاء في أحد الأحاديث الغريبة أنه "أمرهم أن يمسحوا على التساخين"، وهي الخفاف، وهو تعريب (تشكن)، ويعني اسم غطاء من أغطية الرأس أيضاً، وكان العلماء والموابذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة[108].

- **الجـلاب**

وهو ماء الورد، وجاء في حديث عائشة رضي ا عنها: "كان إذا اغتسل من الجنابة، دعا بشيء مثل الجلاّب، فأخذ بكفه، فبدأ بشق رأسه الأيمن، ثم الأيسر..."، وهو فارسي معرب ويبدو أن العربية قد تصرفت بهذه اللفظة تصرفاً كبيراً مما أبعدها عن أصلها، فبدت كما لو كانت عربية الأصل، وقد أشار بعض العلماء العرب إلى أنه مأخوذ من الفارسية من لفظتي (جل وآب)[109].

- **سُكُرجة**

جاء في الحديث: "لا آكل في سكُرجة" وهي إناء صغير

يؤكَلُ فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية معربةٌ، وأكثر ما يوضع فيها طعام المدن (الكوامخ) ونحوها، وقد أحال القدماء هذه الكلمة إلى الفارسية، ولم يضف العلماء المعجميون العرب شيئاً آخر إلى دلالتها أو اشتقاقها، ولكن تكوينها الصوتي يشير إلى أصلها الذي اتفق العلماء على نسبتها إليه، وهو اللغة الفارسية[110].

- **سور**

بمعنى (طعام)، وفي حديث جابر رضي الله عنه: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: قوموا، فقد صنع جابر سوراً" أي: طعاماً يدعو إليه الناس، وقد أشار ابن الأثير إلى أن هذه اللفظة من اللغة الفارسية[111] وهو تأصيل صحيح، فـ (سور sūr) معناها مأدبة أو حفل استقبال أو احتفال، ومنه: (سور جران sur chran)، وهو الطفيلي الذي يذهب إلى المآدب دون دعوة، و(سور زدن sur zadan) لمن يأكل الطعام بلا مقابل، ومنه قيل للطعام الذي يقَدم لموظفي الدولة بناء على طلبهم من الأهالي (عنوة): (سور سات sur sat)[112].

- **طازج**

جاء في حديث الشعبي: "قال لأبي الزناد: تأتينا بهذه الأحاديث قسِيةً وتأخذها منا طازجة" والطازجة لفظة فارسية الأصل بمعنى: الخالصة المنتقاة، وكأنها تعريب (تازه) وفقاً لعلماء السلف[113] وهذا التأصيل صحيح أيضاً؛ إذْ إن معنى (تازه) في الفارسية ما زال مستعملاً إلى الآن، ويعني دلالة طازج تماماً[114].

- **الفيج**

الفيج هو المسرع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع فُيوج، وهو فارسي معرب[115]، ولم يورد ابن الأثير الحديث الذي استعمل الكلمة، ولكنّه أشار إلى أنّه من استعماله، وهي إشارة ابن منظور أيضاً، ويبدو تصرف العربية واضحاً في هذا النمط الاستعمالي، فصيغة الجمع (فُيوج) صيغة عربية (فُعول)، مما يدل على تمثل العربية لهذه المفردة تمثلاً يكاد يكون تاماً، وقد أشار شهاب الدين الخفاجي إلى أنها معرب (بيك)[116] وإشارته هذه صحيحة؛ إذْ إن معنى (بيك payk) في الفارسية هو: مبعوث أو رسول أو هو ملك الموت[117].

- **القفش**

وهو الخف القصير، فارسي معربٌ، وأصله لما يقوله القدماء (كَفْش)، وقد جاء في حديث عيسى عليه السلام: "أنه لم يخَلّف إلا كفشين ومخذمة"والمِخْذَمةُ: المقلاع[118]، وفي الفارسية: كفش kafš: حذاء[119]، وكان الجواليقي قد أشار إلى أن أصلها (كَفْج kafg) بالجيم، وهي إشارة صحيحة، ولعلّ تغيراً قد حدث على الفارسية جعل وصف الجواليقي مختلفاً اختلافاً محدوداً عما في المعجم الفارسي الحديث أو معجم المعربات عن الفارسية[120].

- **القهرمان**

جاء في أحد الأحاديث الغريبة: "كتب إلى قهرمانه" وهو الخازن أو الوكيل أو الحافظ لما تحت يده في الفارسية[121]، ولعلّها دلالة قديمة، فالمعنى المرصود في المعاجم الفارسية الآن هو (البطل) [122]، ولعلّ هذا ما يفسر تردد الخفاجي في تأصيلها بين مفردتي (كهرمان) و(قرمان) [123].

- **قيروان**

جاء في حديث مجاهد: "يغدو الشيطان بقيروانه إلى السوق، فلا يزال يهتز العرش مما يعلم الله ما لا يعلم"، والقيروان: معظم العسكر والقافلة والجماعة، وقيل إنه معربٌ، وأصله: كاروان[124]. والإحالة هنا صحيحة؛ إذْ إن كاروان kārawān في الفارسية تعني القافلة[125]، ولا نعتقد بصحة ما ذهب إليه الخفاجي ومن نقل عنهم أنها تعريب (كاربان)[126]؛ إذ يبدو أنهم سمعوها كارفان بالفاء الفارسية(v) كما هو متوقع من الفارسية التي لا تقبل الواو المتحركة في أنماطها الاستعمالية عامةً، فاعتقدوا أنها بالباء.

- **مرزُبان**

جاء في أحد الأحاديث: "أتيت الحيرة، فرأيتهم يسجدون للمرزبانٍ لهم"، وهو أحد مرازبة الفرس، ويعني الفارس الشجاع المقدم على سائر القوم دون الملك[127]، وليست هذه الدلالة بعيدة عن دلالة ماتعنيه هذه اللفظة، فـ(مرزبان marzubān) تعني حارس الحدود، ومثلها: (مرزدار marzudār) إلا أن النمط الأخير يعني (موظف الحدود)[128].

- **الموق**

وهو الخُف، وورد هذا النمط الاستعمالي في أحد الأحاديث الغريبة، وفيه "أن امرأة رأت كلباً في يوم حار، فنزعتْ له بموقها، فسقته، فغفر لها"، وأشار ابن قتيبة إلى أنه لفظ فارسي معرب وفقاً لما رواه البشبيشي[129] ولم نتمكّن من رصده بهذه الصورة أو بإحدى الصور المحتملة في

المعاجم الفارسية التي راجعناها.

- **نيزك**

جاء في حديث ابن ذي يزن الاستشهاد بقول الشاعر:

لا يضجرون وإن كات نيازكُهم

... ...

وهو جمع (نيزك)، أي: الرمح القصير، وحقيقته تصغير الرمح بالفارسية[130]، والاستعمال الفارسي لها هو (نَيزه) بالهاء، وبالدلالة نفسها، ومنه: (نيزه باز nayzah bāz) وهو اللاعب بالرماح، و(نيزه دار nayzah dar)، وهو الجيش المسلح بالرماح[131].

وفي الحديث الغريب أنماط أخرى.

2- الرومية

يدل استعمال مصطلح اللغة الرومية على أن وعي العلماء القدماء بالأسر اللغوية وتقسيم مجاميع اللغات لم يكن دقيقاً تماماً، فلا تعتقد هذه الدراسة أنهم عنوا بهذا المصطلح ما نعنيه بقولنا: اللغة الرومانية، وهي إحدى لغات المجموعة اللاتينية[132]، بل لعلّهم عنوا لغة الرومان المستعمرين الذين سيطروا على منطقة الشرق العربي، ولغة اليونانيين الذين بسطوا سيطرتهم على هذه المنطقة أيضاً، وهو المرجح لدينا، وأما من حيث مبدأ انتقال المفردات اللغوية من لغة الشعوب المذكورة إلى اللغة العربية، فهو أمر طبيعي؛ لأنّه نتيجة من نتائج التماس الحضاري، ومن هذه الأنماط:

- **بطريق وبطارقة**

جاء في حديث (هرقل): "فدخلنا عليه وعنده بطارقته من الروم"، وهي جمع بطريق، وهو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وفقاً لقول القدماء، وهو ذو منصب وتقدمٍ عندهم[133].

وقد جاءت الكلمة في الإثيوبية الجعزية batrik و batrek مستعارة وفقاً لما يقول ليسلاو Leslau من الإغريقية Patrikios واللاتينية Patricius[134].

ومع هذا فإن القدماء هم أصحاب الفضل في هذا التأصيل، والإشارة إلى أصلهـا الأوروبـي على الأوّل.

- **القنين**

هي لعبة من لُعب القمار عند الروم، وقد جاء في أحد الأحاديث: "إن الله حرم الكوبة والقنين" بالكسر والتشديد، وقد حار القدماء في تأصيل هذه المفردة، حتى لقد اعتقد بعضهم أن تكون الطنبور من الحبشية[135].

والمعتقد لدى هذه الدراسة أن العربية قد أخضعت هذه المفردة للنظام الصوتي العربي، فالقاف غير موجود في صورته العربية في اللغات الأوروبية عامة، ولعل أقرب المكونات الفونيمية له هو ما نجده في الصوت المعبر عنه بـ (Q).

- **قالون**

جاء في حديث علي رضي الله عنه: "سألَ شريحاً عن امرأة طُلقت، فذكرت أنها حاضت ثلاث حِيَضٍ في شهر واحد، فقال شُريح: إن شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طُلِّقَتْ في كل شهرٍ كذلك، فالقولُ قولُها، فقال له علي: قالون، وهي كلمة معناها: أصبت، كما انها رومية الأصل وفقاً للقدماء[136]، وقد أشار بعض القدماء إلى أن علياً كرم الله وجهه هو الذي عرب هذه المفردة[137].

- **هُنْباط**

هو صاحب الجيش، باللغة الرومية، وجاء هذا النمط في حديث حبيب بن مسلَمة: "إذا نزل الهنْباط"[138]. ولم يزد أصحاب المعاجم على هذا، وتكوين الكلمة الصوتي يوحي بعجمتها.

- **النمية**

في حديث ابن عبدالعزيز: "أنه طلب من امرأته نُمية أو نمامي ليشتري به عنباً، فلم يجدها" وهي الفَلْس، وهذه هي إشارة الأزهري الذي أفاد بأنها رومية[139]، وذكر شهاب الدين الخفاجي أنها فلوس رصاص كان العرب يتعاملون بها[140].

3- اللغة التركية

لا تعتقد هذه الدراسة أن إطلاق مصطلح اللغة التركية يفضي إلى ما يفضي إليه هذه الأيام من دلالة، ولعل القدماء قد قصدوا به ألسنة الشعوب التركمانية الذين كانوا على اتصال بتخوم البلاد العربية منذ أمدٍ بعيد، وهذه الشعوب مجموعة عرقية أشمل مما هم عليه في الكيان السياسي للأتراك هذه الأيام، وقد جاء هذا المصطلح على قلة فيما نحن بصدده، فقد ورد في حديث خالد بن صفوان: "الدرهم يطْعِم الدرمق، ويكسر اليرمق" وذلك في رواية من الروايات التي أوردها ابن الأثير، وقد فسر (اليرمق) بأنه القباء بالفارسية، والمعروف في القباء أنه اليلْمقُ باللام، وهو لفظ معرب، وأما

اليرمقُ فهو الدرهم باللغة التركية، وروي أنـه اليرنـق بالنون[141]. وأشار آخرون إلى أنّه معرب عن الفارسية[142]، وإن كان في الفارسية (يلمه) بالهاء[143]، بل لقد ذكر حسين مجيب المصري أن (يلْمه) كذلك تعني القباء في التركية[144]، مؤيدا بهذا الرأي ما ذهب إليه القدماء.

4- اللغة الهندية

لا يوجد في البلاد الهندية لغة واحدة يمكن أن تُسمى اللغة الهندية، بل إن اللغات الهندية قد يزيد عددها في شبه الجزيرة الهندية على المئات، ومع هذا فقد جاء ذكر هذه اللغة قليلاً في تأصيل القدماء لبعض الكلمات الدخيلة، كما جاء في حديث الحجاج مثلاً: "انه ‘أُتِي بجِرابٍ لؤلؤ بهرج، أي رديء" والبهرج: الباطل، وقد نقل ابن الأثير كما رأينا عند حديثنا عن هذه المفردة في المعرب عن الفارسية أن الكلمة ربما كانت هندية، وأصلها وفقاً لرأيه (نَبهلَة)، فنُقِلَتْ إلى الفارسية، فقيل: (نبهرة)، ثم عربتْ، فصارت (بهرج) [145]، على القلب المكاني وتغير الصفات الصوتية.

وفي اللغة الفارسية أنه معرب نبهرة التي معناها: غير خالص أو غير نقي أو وضيع، كما انه يعني النقود المزيفة[146].

وقد روى ابن فارس لفظة (النبهرج) ووصفها بأنها ليست عربية صحيحة، وأنه لم يطلب لها قياس، وأما (البهرج)، فهو الرديء عنده أيضاً، وقد أشار بعض العلماء إلى أن أصلها نبهره: nabahre[147].

ثالثاً- الكلمات التي ذُكِر أنها معربة دون إحالتها على لغاتها

ونعني بها تلك الأنماط الاستعمالية التي دخلت العربية، واستعملت في الواقع الاستعمالي الفعلي، ومنه غريب الحديث والأثر، ولم يعن بعض علماء الغريب بإحالتها إلى اللغات التي استعيرت منها، بل اكتفوا بالقول إنها ألفاظ أعجمية، وعلى هذا، فما يهمهم هنا هو عجمتها استناداً إلى محددات العجمة التي رأوها فيها، ولا سيما تكوينها الذي قد لا يتماشى مع التكوين العربي، كتآلف المكونات الفونيمية، أو تتابعها، ومن هذه الأنماط التي وجدناها مستعملة في لغة غريب الحديث والأثر:

- **إصطفلينة**

جاء في حديث القاسم بن مخيمرة: "إن الوالي لتَنْحِتُ أقاربه أمانته، كما تنحت القدوم الإصطفلينة، حتّى تخلُص إلى قلبها"، وقد ذكر ابن الأثير أن اللفظة ليست بعربية محضة، لأن الصاد والطاء لا تكادان تجتمعان إلا قليلاً، ولكن العلماء أوردوا أن الإصطفلينة الجزر المأكول، وأن هذا الاستعمال لغة شامية[148]، زيادة على أن البنية العامة للكلمة تشير إلى عجمتها إشارة قوية.

- **أندرورديّة**

في حديث علي رضي ا عنه: "انه أقبل وعليه أندرورديّة"، وقد ذُكِر في تفسير هذه الكلمة أنها نوع من السراويل مشَمرٌ فوق التبان، يغطي الركبة، واللفظة فوق هذا أعجمية، وقد جاء مثل هذا أيضاً في حديث سلمان الفارسي رضي ا عنه: "انه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندرورد"[149] ومهما يكن من أمر ظهور عجمة هذه الكلمة التي تعني الملابس الداخلية، فإنها تذكرنا بالكلمة الإنجليزية: Underwear بالمعنى نفسه، مما يؤكد تقارب اللغتين من حيث الفصيلة اللغوية على الرغم من التباعد الجغرافي بينهما، فكلاهما تنتميان إلى المجموعة الإندوأوروبية.

- **إيلياء**

جـاء ذكـرها في حديث يقول إن ابن عمـر رضي ا عنهما أهل بحجـة من إيلياء، وهي بيت المقدس، وأشار ابن الأثير إلى أن هذا الاسم أعجمي دون أن ينْسبه إلى لغة بعينها[150]، وأما ابن منظور، فقد ذكر أنها من اللغة الرومية[151]، واستشهد بقول الفرزدق:

وبيتان: بيت ا نحن ولاته
وبيت بأعلى إيلياء مشَرفُ[152]

ولم يذكر مؤلفو قاموس الكتاب المقدس هذا الاسم في أسماء البيت المقدس[153]، كما لم يوردوا ما يدل على أنها اسم مكان عند الحديث عن إيلياء، بل ذكروا اسم النبي الذي عاش في المملكة الشمالية، في منطقة جلعاد، أو انه ابن يروحام من سبط بنيامين، أو انه الكاهن بن حاريم، الذي أقنعه عزرا بهجر زوجته الغريبة، أو انه ابن عيلام الإسرائيلي الذي أقنعه عزرا أيضاً بترك زوجته الغريبة[154].

- **بُخْـت**

البخْتية: الناقة من الجمال البخْتِ، وهي جِمالٌ طوال الأعناق، وتُجمع على بخْت وبخَاتي، وجاء في الحديث: "فَأُتِي بسارقٍ قد سرق بخْتِية"، وأشار ابن الأثير إلى أنها لفظة معربة، دون إشارة إلى أصلها[155]، ولعلها فارسية الأصل؛ لأن معناها هو الإبل الخراسانية، ومن الممكن أن تكون الكلمة عربية[156].

- **بُرنُس**

في حديث عمر: "سقط البرنُس عن رأسي"، وهو كل ثوبٍ رأسه منه، أو القَلَنْسوة التي كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام، والكلمة غير عربية، ولكن لم ترد نسبتها إلى أي لغة عند ابن الأثير الذي اكتفى بالقول: "وقيل: إنه غير عربي"، وأورد علماء اللغة القدامى أنه من البِرس، بكسر الباء وهو القطن، وأن النون زائدة[157].

- **باسنة**

في حديث ابن عباس: "نزل آدم عليه السلام من الجنة بالباسنة" وهي آلات الصناع أو سكة الحرث، وقد وصف ابن الأثير هذا الاستعمال بأنه ليس عربياً محضاً، وأورد بعض المهتمين بالمعرب والدخيل أن الباسنة شيء كالجوالق يتخذ من الكتان، وأنه يهمز ولا يهمز، وهو اسم لآلات الصناع، وجمعه بواسن، وهذه الصيغة تدلّ على تصرف العربية في هذه اللفظة[158].

- **بياح**

جاء في حديث أبي رجاء: أيما أحب إليك؟ كذا وكذا أو بياحٌ مربب؟ والبياح نوع من أنواع السمك، وربما جاء هذا النمط على صورة أخرى، وهي (بياج) إمعاناً في تعريب هذه الكلمة، والمربب هو المعمول بالصباغ[159]، ولم ترد هذه المادة في لسان العرب، بل لقد أشار ابن منظور صراحة إلى عدم وجود الجذر (ب ي ج) في الاستعمال العربي، وأوردها هو وغيره بالحاء المهملة، أي (البياح)، فلعلّ رواية الجيم من التصحيف الذي يعرض للغة في مثل هذا المقام[160].

- **بيشارج**

في حديـث علي رضي ا عنه: "البيشارجات تُعظم البطن" وهي ما يقدَم إلى الضيف قبل الطعام، وربما قيل لها الفيشفارجات بفاءين[161]، ولعلها من الفارسية؛ إذْ لا تبدو فيها ملامح أي لغة سامية، ويرادف هذه الكلمة (شفارج) وهو معرب بيشباره pispare، في إحدى الدلالات التي تدل على الطبق الذي توضع فيه أقداح النقل في المجلس، أو إنه نوع من الحلوى، كما انه من مرادفات فَيشفارج أو فَشارج، ولكن التغير الذي حدث في هذين اللفظين أقل منه في اللفظ الأول الذي حدث فيه حذف أيضاً[162].

- **ترياق**

جاء في أحد الأحاديث الغريبة: "ان في عجوة العالية تِرياقاً" وهو علاج السم، وهو لفظ معربٌ، وقد يقال له دِرياق بالدال[163]، ولم يؤصل ابن الأثير هذه المفردة في أي لغة، ولكن ابن منظور نسبها إلى اللغة الفارسية، وذكر أن العرب تُسمي الخمر تِرياقاً[164]، كما في قول الأعشى أو تميم بن أُبي بن مقبل:

سقتني بصهباء ترياقة

متى ما تُليِّف عظامي تلان[165]

وهو عند شهاب الدين الخفاجي: معربٌ معروف، وفيه لغات[166].

- **التنـور**

جاء في حديث غريب: "قال لرجل عليه ثوب معصفر: لو أن ثوبك في تنور أهلِك، أو تحتَ قدرهم كان خيرا"فذهب فأحرقه، وإنّما أراد أنك لو صرفت ثمنه إلى دقيق تختبزه أو حطبٍ تطبخ به كان خيراً لك، كأنه كره الثوب المعصفر، والتنور هو الذي يخْبز فيه، وقد أشار ابن الأثير إلى أنّه في جميع اللغات كذلك[167]. وهي كلمة فارسية، وأما رأي ابن الأثير السابق، فهو مروي عن ابن عباس[168].

- **منْجنيق**

وهو لفظ أعجمي مشتق من (جنق) بعد تعريبه، وقد اشتُق منه بعض الاشتقاقات العربية، كالجانق، وهو الذي يدبر المنجنيق ويرمي عنها، وقد جاء في حديث الحجاج "أنه نصب على البيت منجنيقين، ووكل بهما جانقين"[169]، كما اشتُق منه الجنُقُ، وهي حجارة المنجنيق أو مدبرو المنجنيق، ويقال: جنقوا يجنقون جنقاً، وهو تعريب (منجنيك) [170].

ويبدو أن تركيب هذه الكلمة من (ج ن ق) هو ما دفع العرب إلى الحكم بعجمتها، ولكن كثرة تصرف العربية بهذه الكلمة كما تنبئ كثرة تصريفاتها في اللغة، يعني أن دخولها كان مبكراً، حتى إنها اكتسبت كثيراً من ملامح العربية، وقد ذكر الخفاجي أنه معربٌ من (جه نيك) أي: ما أجودني! أو أنا شيء جيد حرفياً، أو انه معرب (منجل نيك)، ومثل هذه الألفاظ منجنون ومنجنين، وهي كلمة يونانية الأصل بمعنى الدولاب الذي يستقى عليه، أو البكرة التي تدور، وقد تصرف العرب بهذه اللفظة، فقالوا منجنون ومنجنين، وهي في الأصل بياء مشددة mayyanon، وسمعتها الأذن العربية بالجيم، فنطقت على نحو ما نطق بعض العرب الياء المشددة جيماً كما في (علي) (علج)[171].

- **جوارش**

في أحد الأحاديث: "أهدى رجلٌ من العراق إلى ابن عمر رضي ا عنه جوارش"، وهي نوع من الأدوية المركبة، يقوي المعدة، ويهضم الطعام، واللفظة ليست عربية وفقاً لأصحاب المعاجم التي أصلت للدخيل[172].ولم يحاول ابن الأثير تأصيل هذه الكلمة أو نسبتها إلى أي لغة من اللغات السامية، أو غير السامية، مكتفياً بقولهِ إنها ليست عربية، وفي المعجم الفارسي: جوارش gawāriš تعني نوعا من الشعير تُعلَفُ به الدواب[173]. ومن المحتمل أن تكون هذه المفردة من مادة (جرش) لتعلقها بالمعدة، ولكن المعجميين لم يشيروا إلى هذا.

- **سبنْجونة**

جاء في حديث غريب: "كان لعلي بن الحسين سبنْجونة من جلود الثعالب، كان إذا صلّى لم يلبسها"، وهي فروة، وذكر ابن الأثير أنها تعريب (آسمان جون)، أي: لون السماء[174]. إلا أنه لم ينسب هذه الكلمة إلى لغة ما، ولكن اللفظة فارسية على ما يبدو؛ إذ إن (آسمان <āsmān) تعني: سماء[175]، و(كون) تعني: لون، وهي عند الخفاجي من (سنْبجونة) بتقديم النون على الباء[176].

- **قُرطَق**

جاء في حديث منصور: "جاء الغلام وعليه قُرطَقٌ أبيض، أي قباء، وهو لفظ معرب، أصله (كُرتَه)، ولم يشر ابن الأثير إلى فارسيته، واكتفى بالقول إنه معرب، وقد تُضم طاؤه (قُرطُق)، وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير[177].

كما ان العربية تصرفت فيه، فصغرته؛ إذْ جاء في حديث الخوارج: كأني أنظر إلى حبشي عليه قريطق[178]، ولكن الجواليقي صرح بفارسيته[179].

- **قِرمِز**

وفي تفسير قوله تعالى: "فخرج على قومِهِ في زينته"[180]، قال كالقِرمِز، وهو صبغٌ أحمر، حيواني المنشأ، تُصبغُ به الثياب، ولا يكاد يتغير لونُه، وهو معربٌ[181]، ولكن هذا اللفظ عند ابن الأثير غير منسوب إلى لغة بعينها، كما ان الجواليقي اكتفى بقوله: إن اللفظ أعجمي معرب، وقد تكلمت به العرب قديماً، وأشار محقق المعرب للجواليقي إلى أنّه فارسي معرب[182]. وأما شهاب الدين الخفاجي، فقد قال: إنه صبغ معروف قيل إنه معرب[183].

- **قِهز**

في حديث علي: "ان رجلاً أتاه وعليه ثوب من قِهز"، والقِهز ثياب بيض، يخالطها حرير، وليست بعربية محضة[184]، وذكر ابن منظور وابن سيده أنها ثياب صوف، وربما خالطها الحرير، أو انه القز بعينه، وان الكلمة فارسية أصلها (كهزانه kahzānah) [185].

- **كَخ كَخ**

هي لفظة دالة على زجر الصبي وردعه، وجاء في الحديث: "أكل الحسن أو الحسين تمرة من تمر الصدقة، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: كخ كخ" فكأنه أمره بإلقائها من فيه، وقد وصفها ابن الأثير بأنها أعجمية عربت، وإن كان لم ينسبها إلى لغـة بعينهـا، مكتفيـاً بالمصـدر العام لها[186].

- **ماحوز**

جاء في أحد الأحاديث: "فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوزنا"، وهو موضعهم الذي أرادوه، وقد أغرت هذه اللفظة بهذا التكوين وهذا المعنى العلماء العرب القدامى لربطها بالحيازة، فكأنه من وجهة نظرهم المحاز، ولكن ابن الأثير شكك في هذا بقوله: وأحسبه بلغة غير عربية[187]، ولم يربطها بأي لغة بعينها.

- **ماخور**

في حديث زياد: "لما قدم البصرة والياً عليها، قال: ما هذه المواخير؟ الشراب عليها حرام، حتى تُسوى بالأرض هدما وحرقاً"، والمواخير جمع ماخور، وهو مجلس الريبة ومجمع أهل الفسق والفساد، وبيوت الخمارين، وهو برأي العرب القدامى جمع ميخور، وقد شكك ابن الأثير في عجمته، فلم ينسبه إلى لغة بعينها، وأشار إلى احتمال أن يكون من مخر السفينة الماء[188].

وأشار ابن منظور إلى أنه تعريب: (مي خور may hür)[189]، ولم يذكر ابن منظور أصلها صراحة، ويبدو أنها فارسية، لأن معنى (مي may) بالفارسية هو الخمر أو الشمول، و(مي آشام may <āšām) هو شارب الخمر[190].

- **ميسوسن**

جاء في حديث ابن عمر انه: "رأى في بيته الميسوسن فقال: أخرجوه، فإنه رجس"، وهو شيء تجعله النساء في ما يغسلن به شعورهن[191].

وهو لفظ معرب، ولم ينسب إلى لغة ما، بل اكتفى به ابن

الأثير والأزهري وابن منظور بالقول إنه معرب، ولكن الأزهري انفرد عنهم بلفظه، فهو عنده: الميسوشن بالشين، ولعله تحريف، كما انه لم يذكر عجمته، ولم ينسبه إلى لغة بعينها(192).

وهكذا، يتبين لنا أن مذهب القدماء فيما يخص التعامل مع المفردات الغريبة التي دخلت معجم الحديث الغريب بسبب عجمتها كان يتمثل في الأمور الآتية:

1- كانوا أحياناً ينسبون المفردة إلى بعض اللغات السامية، وهذا لا يعني بالضرورة أنهم كانوا على علم ووعي تامين بالمنهج المقارن في حدوده الحالية التي نعرفها الآن، ولكنهم كانوا يحاولون تأصيل المفردة في لغاتها إذا كانت سامية المنشأ، في كثير من الأحيان، وقد أصابوا في مواضع كثيرة، وإن كانوا لم يصيبوا في مواضع أُخْرى، ولعلّ هذا يعود إلى أن محاولة التأصيل لم تكن نابعة من معرفة اللغويين التامة بهذه اللغات السامية، وإن كانوا يعتمدون على الرواية عن السابقين الذين كان بعضهم يعرف شيئاً من اللغات السامية المجاورة، كالعبرية والسريانية (الآرامية)، وربما بعض المفردات النبطية والحبشية.

2- أما اللغات غير السامية، فتبدي هذه المفردات التي عرضناها أن العلماء العرب القدامى كانوا على معرفة جيدة باللغة الفارسية التي كانت حية آنذاك، مع ما يمكن أن يقال عن التماس الحضاري بين العرب والفرس، فوقعت هذه المفردات في الاستعمال العربي، وقد أدى هذا في كثير من الأحيان إلى تأصيل المفردات الفارسية بدقّة في المادة المعجمية العربية، وأما المفردات التي لم نعثر عليها في المعاجم الفارسية الحديثة، فقد تكون بادت من المعجم الفارسي، ولم تعد مستعملة، ولا سيما اننا لم نقع على معجم فارسي تاريخي موسع، ولعلها كانت مستعملة في زمانهم.

3- وأما اللغات الأخرى، كالهندية والرومية والتركية، وهي اللغات التي أحال عليها علماؤنا القدماء، فتشير إلى عدم معرفة هؤلاء العلماء بها، زيادة على إشارتها إلى عدم وعيهم التام بالأسر اللغوية؛ إذْ إننا لا نجد ما يسمى اللغة الهندية أو الرومية، فالهندية تحتوي على عدد كبير من اللغات مثلاً، وهذا ما يفسر قلة عدد الألفاظ التي وقفنا عليها في غريب الحديث منها، قياساً إلى اللغات السامية أو اللغة الفارسية.

4- نتبين من هذه الدراسة أن التغيرات التي أصابت الألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية يمكن أن تكون كبيرة لدرجة أن هيئتها الأعجمية قد أصابها التحول الكامل إلى النظام الذي تتخذه الألفاظ العربية الأصيلة، وذلك كما في ألفاظ: الشبور، والألُوة، وبرق، والجلاب، والجوارش.

كما نجد ألفاظاً ألفتها الأذن العربية لكثرة دورانها في المعجم الاستعمالي العربي (على ألسنة أبناء اللغة) لدرجة أننا لم نعد نفكر في أصلها، فكأن وجودها في العربية صار أمراً يشبه المسلمات، مثل: طازج، وإنجيل، وجهنّم والقيروان والتنور وغيرها.

وفي المقابل كان تصرف العربية محدوداً في كثير من الألفاظ، من مثل: أندرانيم، وأندروردية، وميسوسن، وسبنْجونَة، وبيشارج، وباسنة، وبياج، وإصطفلينة، وغيرها.

الهوامش

(1) عبدالتواب، فصول في فقه العربية، ص 358، وانظر: فندريس، اللغة، ص348.

(2) عبدالتواب، فصول في فقه العربية، ص359، وفندريس، اللغة، ص349-350.

(3) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص33-34. وقد أفرده سيبويه في الكتاب تحت باب "ما أعرب من الأعجمية"، سيبويه، الكتاب، 303/4-304.

(4) سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، ص3.

(5) سفر التكوين، 6/10.

(6) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (كنع)، 205/1.

(7) عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، ص185.

(8) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 39/3، والزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، 174/2.

(9) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 23/5، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص37.

(10) ابن منظور، لسان العرب، (نجل)، 648/11.

(11) المائدة/47.

(12) ذكر شهاب الدين الخفاجي في شفاء الغليل، ص48، أن فتح الهمزة دليل العجمة.

(13) عبدالملك وجون طمسن وإبراهيم مطر (محررون)، قاموس الكتاب المقدس، ص120-121.

(14) Costaz, Syriac English Dictionary, P. 4, and Payne

Smith, A Compendious Syriac Dictionary, P. 6.

(15) ابن فارس، مقاييس اللغة (نجل)، 544/2.

(16) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 80/1، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص41.

(17) Segert, S., A Grammar of the Phoenician Language, P.302.

(18) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 139/1، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص46-47.

(19) Costaz, L., Syriac English Dictionary, P.34, & Payne Smith, A Compendious Syriac Dictionary, P.51

(20) Payne Smith, A Compendious Syriac Dictionary, P.51.

(21) Gesenius, W., A Hebrew & English Lexicon of the Old Testament, P.129.

(22) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 323/1، وشهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص114، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص102.

(23) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 105/2.

(24) الأزهري، تهذيب اللغة، (دحل) 420/4.

(25) Brockelmann, C., Lexucon Syriacom, P.148, Costaz, L., P.62, & Payne Smith, A Compendious Syriac Dictionary. P. 89.

(26) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 155/2، وينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص136، وشهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص287.

(27) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص49، وعبدالتواب، في قواعد الساميات، ص306.

(28) Leslau, W., A Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 121.

(29) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 415/2، ويراجع: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: 7/6،145/128، 256/10،236، 356.

(30) Leslau, W., A Comparative Dictionary of Ge<ez, P.531.

(31) Ibid, P. 7.

(32) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص181.

(33) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 434/2، والزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، 174/2.

(34) ابن منظور، لسان العرب (شيم)، 331/12.

(35) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص177.

(36) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 440/2.

(37) ابن منظور، لسان العرب، (شبر)، 393/4.

(38) Costaz, L., P.218, Gesenius, A Hebrew & English Dictionary of the Old Testament, & Gesenius, Hebrew and Chaldee Dictionary of the Old Testament, P. 575, 784, 803,

وانظر: قوجمان: قاموس عبري-عربي، ص578.

(39) Gesenius, Hebrew and Chaldee Lexicon…P.783.

(40) Tomback, A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic, P. 313, Jean and Hoftijzer, Dictionaire es Inscriptions Semitiques De L'ouest, P.290. and Hoftijzer and Jongeling, Dictionary of the North-west Semitic Inscriptions, P.1105-1106.

(41) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص185، والبشبيشيK جامع التعريب بالطريق القريب، ص182، على التوالي.

(42) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 66/3.

(43) كراع، المنجد في اللغة، ص243، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، (صير)، 478/4.

(44) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 66/3، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، (صير)، 478/4، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص200.

(45) Costaz, L., Syriac English Dictionary, P. 301.

(46) Ibid, P.305.

(47) ابن فارس، مقاييس اللغة، (صير)، 29/2.

(48) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص198.

(49) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 405/3، وينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص226.

(50) Dussaud, Mission, 880, and Moritz, Sinaikult, P. 23, see also: Cantineau, Le Nabateens, 2/136.

ينظر ايضا: بطرس عبد الملك، قاموس الكتاب المقدس، ص667.

(51) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 468/3، وشهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص228

(52) Costaz, L., Syriac English Dictionary, P. 275-276.

(53) ابن فارس، مقاييس اللغة، (فلج)، 329/2.

(54) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 482/3، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص240.

(55) Cantineau, Le Nabateens, 2/136.

(56) Segert, S., A Grammar of the Phoenician Language, P.284.

(57) Harris, Z., A Grammar of the Phoenician and Punic Languages, P. 85.

(58) Gesenius, A Hebrew and English Lexicon…, P. 96.

(59) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 289/1.

(60) Gesenius, A Hebrew and English Lexicon…, P.550.

(61) Tomback, A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic, P. 165, BASSOR: 209 (1973), P.19/rev. 7, and Littman: P.48.

(62) ابن فارس، مقاييس اللغة، (جلل)، 214/1.

(63) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 326/4.
(64) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 326/4-327.
(65) ابن فارس، مقاييس اللغة، (مسح)، 511/2.
(66) Gesenius, A Hebrew and English Lexicon and Gesenius, Hebrew and Chaldee Lexicon, P. 515
(67) قاموس الكتاب المقدس، ص 860.
(68) انظر: قوجمان، قاموس عبري-عربي، ص507.
(69) Brockelmann, C., Lexicon Syriacum, P. 407.
(70) Leslau, W., A Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 363.
(71) Payne Smith, A Compendious Syriac Dictionary, P. 305, Costaz, Syriac English Dictionary, 193.
(72) التتوي، معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص144.
(73) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 301/90،2/1، 338/116،3/4، على التوالي.
(74) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 47/1.
(75) حسين مجيب المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص32.
(76) ديوان طرفة بن العبد، ص66.
(77) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص53.
(78) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 47/1.
(79) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص236.
(80) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 7/1.
(81) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص204.
(82) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 63/1، وينظر أيضاً: ابن منظور، لسان العرب، (لوي)، 267/15.
(83) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 74/1.
(84) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص38.
(85) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 111/1.
(86) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص87.
(87) الجواليقي، المعرب، ص81.
(88) التتوي، معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص178.
(89) ابن منظور، لسان العرب، (بذق)، 14/10.
(90) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 171/1.
(91) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص54.
(92) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 101/1.
(93) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص444.
(94) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 118/1.
(95) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص54.
(96) الخفاجي، شفاء الغليل، ص81.
(97) ابن فارس، مقاييس اللغة، 173/1، وانظر: معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص170.
(98) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 112/1.
(99) حسين مجيب المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص53.
(100) الخفاجي، شفاء الغليل، ص81.
(101) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 119/1.
(102) حسنين، قاموس الفارسية، ص102، وانظر: المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص55.
(103) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 166/1.
(104) عبدالتواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص148.
(105) حسنين، قاموس الفارسية، ص، 728. وانظر الخفاجي، شفاء الغليل، ص79.
(106) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 160/1، وشهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص85.
(107) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص45.
(108) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 189/1.
(109) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 282/1، وانظر: الخفاجي، ص113، وابن منظور، لسان العرب، (جلب)، 274/1.
(110) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 384/2، وانظر: الجواليقي، المعرب، ص131، الخفاجي، شفاء الغليل، ص174، وابن منظور، لسان العرب، (سكرج)، 299/2.
(111) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 420/2.
(112) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص224.
(113) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 123/3، الخفاجي، شفاء الغليل، ص204.
(114) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص85.
(115) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 483/3، والجواليقي، ص243.
(116) الخفاجي، شفاء الغليل، ص229.
(117) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص82، وانظر: معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص167.
(118) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 90/4، وانظر: شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص242.
(119) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص329.
(120) الجواليقي، المعرب، ص268.
(121) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 129/4.
(122) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص311.
(123) الخفاجي، شفاء الغليل، ص236.
(124) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 131/4.
(125) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص316.
(126) الخفاجي، شفاء الغليل، ص241.
(127) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 318/3،

وانظر: شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص274.
(128) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص411.
(129) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 372/4، وانظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص309، وشهاب الدين الخفاجي، ص272.
(130) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 140/5، وانظر: ابن منظور، لسان العرب (نزك)، 498/10، والخفاجي، شفاء الغليل، ص296، وانظر: معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص184.
(131) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص 487.
(132) علي العناني وآخرون، الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية، ص23.
(133) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 135/1.
(134) Leslau, W., A Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 114.
(135) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 116/4، وينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص260.
(136) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 105/4، والجواليقي، المعرب، ص277.
(137) الخفاجي، شفاء الغليل، ص241.
(138) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 378/5.
(139) الأزهري، تهذيب اللغة، 519/15، وانظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 121/5.
(140) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص296.
(141) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 295/5
(142) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص318.
(143) حسنين، قاموس الفارسية، ص825، والمصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص533.
(144) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص533.
(145) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 166/1، وانظر: معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص129.
(146) حسنين، قاموس الفارسية، ص79.
(147) ابن فارس، مقاييس اللغة، 172/1.
(148) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 29/3، وينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص31.
(149) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 74/1.
(150) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 85/1، وشهاب الدين الخفاجي، ص53.
(151) ابن منظور، لسان العرب، (أيل)، 40/11.
(152) الفرزدق، ديوان الفرزدق، 32/2.
(153) قاموس الكتاب المقدس، ص129.
(154) قاموس الكتاب المقدس، ص 144-145.
(155) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 101/1.
(156) ابن منظور، لسان العرب، (بخت)، 9/2، وانظر: شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص83.
(157) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 122/1، وابن منظور، لسان العرب، (برنس)، 26/6.
(158) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 129/1، وشهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص83، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص46.
(159) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 171/1.
(160) ابن منظور، لسان العرب، (بوج)، 218/2، وينظر ابن منظور أيضاً، (بيج)، 416/2-417، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، ص68.
(161) التتوي، معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص130.
(162) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 171/1.
(163) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 188/1.
(164) ابن منظور، لسان العرب، (ترق)، 32/10، (درق)، 96/10.
(165) البيت ليس في ديوان الأعشى، وفيه قصيدة على الوزن والقافية، ولم يرد فيها هذا البيت، ولكنه موجود في ديوان تميم بن أبي بن مقبل، ص149، برواية (درياقة)، وهي رواية لا تخل بهذا الشاهد اللغوي.
(166) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص104.
(167) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 199/1.
(168) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص103.
(169) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 307/1، وانظر: معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص177.
(170) ابن منظور، لسان العرب، (جنق)، 37/10.
(171) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص275، وينظر في تأصيل مثل هذه الألفاظ: إسماعيل عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية، ص139-140.
(172) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 319/1، وانظر: معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ص121.
(173) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص108.
(174) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 340/2.
(175) المصري، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص23.
(176) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص174.
(177) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 42/4، وانظر: شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص238.
(178) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 42/4.
(179) الجواليقي، المعرب، ص 264-265.
(180) القصص/ 79.
(181) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 42/4.
(182) الجواليقي، المعرب، ص269، 271.
(183) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص242.

(184) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 129/4.
(185) ابن منظور، لسان العرب، (قهز)، 398/5، وانظر: الجواليقي، المعرب، ص263-264.
(186) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 154/4.
(187) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 301/4، وابن منظور، لسان العرب، (مخر)، 408/5.
(188) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 306/4.
(189) ابن منظور، لسان العرب، (مخر)، 161/5.
(190) المصري، ص444.
(191) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 380/4، وابن منظور، لسان العرب، (أسن)، 18/13.
(192) الأزهري، تهذيب اللغة، (وسن)، 86/13.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، د.ت.، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري على صحيح البخاري، القاهرة، 1301هـ.

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، حققه إبراهيم شمس الدين، 1999، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر، 1955، بيروت.

الأحمد، سامي سعيد، 1981، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، منشورات اتّحاد المؤرخين العرب، بغداد.

الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين، 1964، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.

الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، 1987، دار الكتب العلمية، بيروت.

بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالتواب، 1977، منشورات جامعة الرياض، الرياض.

البشبيشي، جمال الدين عبدا بن أحمد، جامع التعريب بالطريق القريب، تلخيص التذييل والتكميل لما استعمل في التلفظ الدخيل، تحقيق نصوحي أونال قرة أرسلان، 1995، مطبوعات جامعة القاهرة، القاهرة.

التتوي، عبد الرشيد، معربات رشيدي (المعربات الرشيدية)، ترجمه إلى العربية نور الدين آل علي وأمين بدوي، 1979، منشور في ذيل كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

تميم بن أبي بن مقبل، ديوان تميم، شرح: مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، 1998.

الجواليقي، أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد شاكر، 1966، طبعة بالأفست، طهران.

حسنين، عبد النعيم محمد، 1982، قاموس الفارسية، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت، ط2.

الخفاجي، شهاب الدين، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق وتقديم محمد كشاش، 1998، دار الكتب العلمية، بيروت.

الزمخشري، جار ا ، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق إبراهيم شمس الدين، 1989، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (د.ت.)، عالم الكتب، بيروت، مصور عن طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

طرفة بن العبد، ديوان طرفة، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ت.).

عبدالتواب، رمضان، 1990، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة.

عبدالتواب، رمضان، 1987، فصول في فقه العربية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

عبدالتواب، رمضان، 1983، في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية مع النصوص والمقارنات، مكتبة الخانجي، القاهرة.

عبدالقادر، إبراهيم يوسف، 1979، غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، القاهرة.

عبدالملك بطرس، وجون طمسن وإبراهيم مطر (محررون)، عن نخبة من الأساتذة د.ت.، قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، بيروت.

عمايرة، إسماعيل أحمد، 2000، تطبيقات في المناهج اللغوية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط1.

العناني، علي وليون محرز ومحمد عطية الابراشي، 1935، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة.

عمايرة، إسماعيل أحمد، 1996، بحوث في الاستشراق واللغة، دار البشير للطباعة والنشر، عمان، ط1.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 1988، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

الفرزدق، ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، (د.ت.).

فندريس، اللغة، ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، 1950، مكتبة (الأنجلو المصرية)، القاهرة.

قوجمان، معجم عبري-عربي، دار الجيل، بيروت، ومكتبة المحتسب، 1970، عمان.

كراع، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، 1976، القاهرة.

الكراعين، أحمد نعيم، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

مار أغناطيوس أفرام الأول، 1950، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، المجمع العلمي العربي، دمشق، م23، ج2، 3، 4، 1948، م24، 1949، ج1، 2، 3، 4، م25، ج2، 3.

المصري، حسين مجيب، المعجم الفارسي العربي الجامع، مكتبة (الأنجلو المصرية)، 1984، القاهرة.

اليسوعي، رفائيل نخلة، 1960، غرائب اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

Beeston. 1982. Sabaic Dictionary, English-French-Arabic, Librairie du Liban, Beyrouth, Editions Peeters, Louvain, La-Neuve.

Brockelmann, C. 1928. Lexicon Syriacum, Halis Saxonum, Sumptibus Max, Niemeyer.

Bulletin of the American Schools of Oriental Research, *(BASOR)*, 1973. 209.

Cantineau, J. 1930. Le Nabateen, Notions Generales-Ecriture Grammaire, Otto Zeller, Osnabrück, 1978. Reimpression de L' Edition De Paris.

Costoz, L. Syriac English Dictionary, Empremerie, Catholique, Beyrouth.

Dusaud et Maclear. 1903. Misson, Dans Les Regions Desertiques de La Syrie Moyenne, Paris.

Gesenius, W. 1979. A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Translated by: Brown, Driver, Briggs, Clarendon Press, Oxford.

Gesenius, W. 1978. Hebrew and Chaldee Lexicon of the Old Testament, Michigan.

Harris, Z. 1952. A Grammar of the Phoenician Language, American Oriental Society, New Haven, Connecticut, 1936, Reprinted.

Hoftijzer, J., Jongeling, K. 1995. Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions, E. J. Brill, Leiden, New York, Köln.

Jean, C. Hoftijzer, J. 1965. Dictionnaire Des Inscriptions Semitiques de L'ouest, Leiden, E. J. Brill, (DISO).

Leslau, W. 1987. Comparative Dictionary of Ge<ez, Classical Ethiopic, Ott-Harrassowitz, Wiesbaden.

Mortiz. 1917. Der Sinaikult in Heidnischer Zeit.

Payne Smith. A 1985. Compendious Syriac Dictionary, Clarendon Press, Oxford.

Segert, S. 1976. A Grammar of Phoenician and Punic, Verlag C. H. Beck, München, Germany.

Tomback, R. 1974. A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages, Published by Scholars Press, for the Society of Biblical Literature.

Exotic Words as a Criterion of Language Exoticism in Gharib Al-Hadith and Al-Athar

*Amenah Saleh Al-Zu'bi**

ABSTRACT

This study aims to recover one of the important criteria, not recovered yet in judging some extraneous Arabic words. This criterion is the criterion of exotic words, whereas the term of extraneousness had taken its criterion according to old Arab grammarians; touching the word from other languages. In order to make this clear, this study tried to fund the olds' trial to investigate the might, they perhaps had, in the comparative linguistics to classify the word within strangeness as they saw, taking from Gharib Al-Hadith and Al-Athar as an applicative theme. The study was divided into three parts:

1- Alienate of Semitic languages.

2- Alienate of Indo-European languages.

3- Alienate of exotic words, which weren't enrooted in the languages they belong to.

This study also aimed to use the comparative method in order to access this purpose, so that it tried to collect the olds' knowledge about those languages in their mother lexicons.

* Department of Arabic Language, The Hashemite University, Zarka, Jordan. Received on 10/2/2004 and Accepted for Publication on 15/9/2004.